وصية

ثم في هذه الدورة المباركة توافد هؤلاء الإخوة الذين جاءوا من قريب، ومن بعيد؛ لأجل الاستفادة، نقول: -إن شاء الله- إنهم على خير، وإن قصدهم ونيتهم صالحة صادقة؛ فنوصيهم: أولا: بحسن النية؛ أن يقصدوا في ذلك تحصيل العلم النافع؛ الذي هو ميراث النبي -صلى الله عليه وسلم-. وثانيا: أن يقصدوا بذلك رفع الجهل؛ الذي هو نقص في الإنسان؛ فالإنسان الجاهل يعتبر ناقصا. ثم يقصدون ثالثا: نفع أنفسهم؛ أن يعملوا على بصيرة؛ لأن الجاهل يعمل على عمى. ورابعا: أن يكونوا مبلغين لمن وراءهم؛ يبلغون ما حملوه لمن وراءهم، وبذلك فُسر قول الله تعالى : { فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ } ؛ أن ذلك في طلب العلم، أنهم لا يكلفون بأن ينفروا كلهم ليتعلموا، وإنما ينفر من كل فرقة طائفة، وهذه الطائفة يتحملون من العلم ما هم محتاجون إليه، ثم يعلمونه قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون. فهكذا نتواصى أنك أيها الطالب إذا حفظت ما يسر الله تعالى لك حفظه؛ فعليك أن تعمل به؛ لتكون قدوة خير، وأن تبلغه إلى أهلك من صغير أو كبير، وتبين لهم الحق، وإذا كان معهم شيء من التعصب لما ألفوه ولما كانوا عليه قديما، وألفوا عليه آباءهم؛ تبين لهم أن هذا التعصب ليس من شريعة الإسلام، وإنما الحق أحق أن يتبع، والرجوع إلى الحق أولى من التمادي في الباطل.